

## المشاركة في محادثات السلام تؤدي إلى التعاون مع أسوأ عدو للإسلام والمسلمين

(مترجمة)

بلغت الحرب المدمرة التي شنتها الولايات المتحدة لمدة 18 عاماً تحت ذريعة "الحرب على الإرهاب" ضد مسلمي أفغانستان طريقاً مسدوداً. من المستحيل أن تقوم الولايات المتحدة بالخروج المفاجئ والتراجع، لأن مثل هذا التراجع سيكون له العواقب نفسها كتلك الخاصة بالاتحاد السوفييتي السابق، أي الحرب الأهلية في التسعينيات وكل عواقبها.

ونتيجة لذلك، بعد نصف قرن من العلاقات السياسية والصراعات في المجالات السياسية والاقتصادية والاستخباراتية، وإنفاق تريليونات الدولارات والتضحية بآلاف الجنود لاحتلال أفغانستان على مدى السنوات العشرين الماضية، عادت أمريكا الآن إلى محادثات سلام مع طالبان خوفاً من هزيمة مذلة. من الواضح أن الهدف من محادثات السلام هذه هو إنهاء الحرب في أفغانستان وفي الوقت نفسه ضمان التأثير الاستعماري لأمريكا، لاستغلال الموقع الجغرافي-الاستراتيجي، والموارد الطبيعية وتوليد الأموال من المخدرات.

وقد يقال إنه من الفخر لجماعة إسلامية مسلحة أن القوة الكبرى في العالم قد أرغمت على الجلوس على طاولة المفاوضات من أجل السلام معها. يأتي هذا في وقت وُصفت فيه هذه المجموعة بأنها "إرهابية" من قبل مؤسسة السياسة الخارجية لهذه القوة العالمية العظمى، التي خاضت الحرب تحت هذه الذريعة الخادعة... ولكن هذا لو كانت المفاوضات تقود إلى اقتحام التفозд الأمريكي من أفغانستان عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وهو مستبعد في السياسة الأمريكية إلا أن ثُرغم عليه.

إن الانضمام إلى عملية السلام الأمريكية من قبل المجموعات السياسية والعسكرية الأفغانية سوف يؤدي في الواقع الأمر إلى الخضوع التدريجي والاستسلام لأعداء البلد المحتلين، وإلى المزيد من تفكك طالبان وتجزئتهم وخداع مسلمي أفغانستان.

لا شك أن الرغبة والمطالبة الحقيقة للإسلام والمسلمين في أفغانستان هي الانسحاب الكامل لجميع قوات الاحتلال من البلاد، والقضاء على النظام الديمقراطي والتطبيق الكامل للشريعة. هذا المطلب ليس هدفاً مسلمي أفغانستان وحدهم. بل فإن العالم الإسلامي بأجمعه يطالب بالقضاء الفوري على الأنظمة والحكومات العميلة القائمة، وتحرير الأرضي المحتلة، والقضاء على كل أثر قوات الاحتلال من أراضيهم وتطبيق الشريعة من خلال إعادة إقامة الخلافة. إن الجماعات المسلحة في الأرضي المحتلة والربيع العربي هي من أكثر المظاهر الموحية بإرادة وحزم الأمة من أجل الحرية. لكن السؤال هو هل يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال المفاوضات مع قوات الاحتلال؟

على الإطلاق. فلو كان ذلك ممكناً، وكانت الحركة الإسلامية في طاجيكستان قد حققت هذا الهدف من خلال صنع السلام مع النظام الدموي والديكتاتوري في ذلك البلد. ولكن قوى الثورة والتحرير في سوريا قد وصلت إلى هذا الهدف بالتفاوض مع القوات الروسية والإيرانية والتركية المحتلة. ولكن مسلمو الشيشان، أو حتى الحزب الإسلامي التابع لقلب الدين حكمتياً في أفغانستان كان سيحقق هذا الهدف. لقد اندمجت هذه الجماعات في عمليات ديمقراطية كافرة، وبعد ذلك استوعبتهما البرامج الاستعمارية وأهدافها. ونتيجة لذلك، كان إنجازهم الوحيد هو المزيد من خيبة الأمل وتعزيز أنظمة الكفر في الأمة الإسلامية. فهل تريد حركة طالبان أن تحدو حذو هذه الجماعات؟!

أيضاً، على مدار التاريخ، تشتهر أمريكا بخرقها لوعودها، ليس فقط مع الجماعات المسلحة والسياسية ولكن أيضاً مع الدول. إذا كان من الصعب القبول بهذه الحقيقة، فسألوا قادة التحالف الشمالي السابق وزعيم "حزب الإسلام" في أفغانستان، وسألوا قادة إيران وكوريا الشمالية. وسألوا قادة المملكة المتحدة عن ما فعلته أمريكا في بريستون. إن السياسة الأمريكية البراغماتية ليس لها أصدقاء دائمون، ولا أعداء دائمون. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن مصالحها الاستعمارية تبرر وسائلها القدرة. فمن أجل الاحتلال أفغانستان، أعلنتكم أمريكا أولاً بأنكم (إرهابيون) وأطاحت بمحكمتكم. والآن وبعد سنوات عديدة من الحرب والدمار، وبسبب متطلبات تغير الظروف في السياسة الخارجية الأمريكية، أسقطت اسمكم من قائمة (الإرهابيين) التابعة للأمم المتحدة رقم 1267، ووصفتم الآن بأنكم ترد داخلي. على هذا النحو، فتحت الولايات المتحدة أبواب التفاوض معكم لضمان سلامه واستمرارية وجودها الاستعماري.

كان واقع الحرب في أفغانستان قبل عام 2014 على هذا النحو؛ بأن الناس في أفغانستان كانوا في مواجهة مباشرة مع القوات الأجنبية وحلفائهم. ومع ذلك، وبعد توقيع اتفاقية الأمن الثنائي المشينة، تحولت الحرب إلى سفك الدماء بين الناس في أفغانستان مما أدى إلى توطين الحرب الأمريكية. ومنذ ذلك الحين، ارتاح المحتلون بأمان في قواعدهم، وقدروا الحرب بين شعب أفغانستان كمستشارين ومدربي وداعمين، وعن طريق تجهيز وتمويل القوات الأفغانية. على هذا النحو، لعبوا دوراً قبيحاً مع الحفاظ على سلامتهم وأمنهم. كما ظهرت جماعات مسلحة غربية ترتكب أعمالاً سيئة السمعة في الحرب. في بعض الأحيان تحول هذه الحرب إلى فتنة كاملة (محاكمة وتعذيب) بين المسلمين في القواعد القبلية والإثنية، وأحياناً تحول إلى حرب من أجل السيطرة على مرات تجارة المخدرات، وفي أحياناً أخرى، تحول طبيعتها إلى حرب بالوكالة من أجل الدول التي لديها مصالح في المنطقة.

في الواقع، يتحمل شعب أفغانستان التكلفة الحقيقية لهذه الحرب. هذه الحالة تلقي بظلال الشك على الطبيعة الحقيقية لنضال الأشخاص المخلصين، ويستفيد المستعمرون من ذلك بشكل كامل.

### أيها الأعضاء المخلصون في النضال في أفغانستان!

إن الاقتراح إنشاً واحداً من الكفار المحتلين يؤدي إلى الابتعاد عن الحق. فإذا فتحتم أبواب المفاوضات مع قوات الاحتلال وواصلتم هذا النهج، فسوف يؤدي ذلك إلى انحرافكم التدريجي. هذا النهج سوف يدميكم في نهاية المطاف في العملية الأمريكية. سيأتي هذا في وقت لا تدركون فيه انحرافكم هذا بل ولا ترغبون في قبولة. ونتيجة لذلك، حتى لو أنه الكفار احتلوا المباشر، فسوف يستمرون في سياساتهم الاستعمارية من خلال المؤسسات الدولية والسفارات والدبلوماسيين والجواسيس والمؤسسات المدنية الخ. في هذه الحالة، فإن تحذير الله سبحانه وتعالى لأهل الكهف يتناسب مع موقفنا هنا. ﴿إِنَّمَاٰنَ يَظْهُرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُوُمُ أَوْ يُعِيدُوْكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾.

لا شك بأنه إذا توقف الكفاح المسلح المباشر ضد المحتلين في أفغانستان، فإن الكفار سيهينوننا أكثر فأكثر وسيجبوننا على قبول قوانينهم الأكثر فساداً وكفراً. و كنتيجة لذلك، تكون قد اشترينا الخسارة في الدنيا والآخرة بالتخلص عن كفاحكم ضد الاحتلال، وإهمال النضال الفكري والسياسي ضدهم وترك العمل من أجل تطبيق الإسلام من خلال إقامة الخلافة.

### يا أهل أفغانستان!

لن تجلب لكم عملية السلام مع العدو أي درجة من الأمان والتقدم. وبدلاً من ذلك، فإن هذه العملية ستجعل حالة الحرب والسياسة في أفغانستان أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، وسوف تعزز قوات الاحتلال بشكل متزايد جذورها العسكرية والسياسية والاقتصادية الثقافية. وبعد التخلص عن النضال ضد المحتلين، لن يتمكن مسلمو أفغانستان من إرشاد ونصح زوجاتهم وأطفالهم

وسيقع الذل والعار على كل المسلمين في البلاد. ففي أفغانستان -مثل بعض البلدان الإسلامية الأخرى- لن يكون من الممكن للناس أن يُنشئوا أطفالهم على الإسلام، أو أن يؤسسوا عائلاتهم من خلال الأحكام الشرعية للزواج، أو أن يؤدوا صلواتهم، أو أن يعطوا الخطب السياسية في المساجد أو أن يقوموا بالكفاح السياسي الإسلامي في المجتمع.

### أيها المسلمون، يا أبناء الأمة المخلصين!

تريد أمريكا أن تعلن نهاية أطول حرب لها في التاريخ حتى يمكن للحزب الأمريكي الحاكم أن يستخدم ذلك للفوز بالانتخابات البرلمانية. من ناحية أخرى، تريد خداع دول المنطقة بالظهور بإنهاء الحرب في أفغانستان. في الواقع، تريد أمريكا منع هزيمتها المخزية الواضحة في هذا القبر المظلم. من المثير للدهشة، في عملية السلام هذه، أن السلام ليس على جدول الأعمال مع الجموعات (الإرهابية) العشرين الأخرى التي يذكرها السياسيون الأمريكيون باستمرار والقادرة العملاء في كابول. لذلك، من المتوقع أن تظل أفغانستان مشروع الحرب الأمريكي في المنطقة. بعد تحسيد هذه العملية القبيحة والخادعة، ستتغير فقط جغرافية الحرب. وستواصل أمريكا استغلال الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأفغانستان، والموارد الطبيعية وتجارة المخدرات.

إن الجدير بالذكر أن التعاونات والتسهيلات المقدمة من باكستان والسعودية والإمارات وقطر في هذه العملية لا تعني أنهم يتعاطفون مع حركة طالبان أو أنهم مخلصون للمجموعة. بدلاً من ذلك، فإن هذه الدول هي وسائل أمريكية رخيصة للتأثير على طالبان. كما أن تعاون الصين وروسيا والمهدى وإيران مع الأطراف المتنازعة (طالبان وأمريكا) يزيد من تعقيد الوضع، ويتوافق مع واقع الأبعاد الإقليمية للحرب وحقيقة أن هناك أيضاً حرب وكلاء في المنطقة، وأن أمريكا تريد نقل عباء الحرب إلى أكتاف الدول الأخرى. في عام 2001، عقدت باكستان صفقة مع أمريكا بشأن اختيار حكومة طالبان واحتلال أفغانستان. والآن مرة أخرى، تعد باكستان الأسس لتكرار تلك المؤامرة وتلك الصفة. وبالتالي، فإن أمريكا تستخدمن جميع أدواتها الاستراتيجية للضغط على طالبان والتأثير عليها في الخضوع لعملية السلام الأمريكية.

### يا أهل الأمة المخلصين داخل حركة طالبان والجماعات الإسلامية الأخرى!

لم تكن أهداف النضالات والتضحيات التي قدمها أسلافكم ضد بريطانيا، ولم تكن أهدافكم وتضحياتكم ضد الاتحاد السوفيتي السابق ضد أمريكا، لتجوية جذور النظام الديمقراطي والقوانين البشرية. بل لقد كانت هذه التضحيات من أجل إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة. لذلك، دعونا جميعاً نقول بصوت واحد "لا" لعملية السلام الأمريكية ولجميع البرامج الأخرى القادمة من الكفار وعملاً لهم - دعونا نقولها بالكلمات، وننفذها في العمل. دعونا نثني على القوات المسلحة والكفاح المسلح ضد الكفار بأفكار سياسية شاملة من حزب التحرير - الحزب الذي يرشدكم خطوة بخطوة لمؤامرات واستراتيجيات أعدائنا. دعونا نعمل من أجل تحقيق الهدف من تضحيات إخواننا في المنطقة من خلال إعادة إقامة الخلافة الراشدة. عندئذ فقط يمكننا الاحتفال والاستمتاع في أفغانستان وفي جميع الأراضي الإسلامية بالطعم الحقيقي للازدهار والأمن الذي يأتي من ثقة الإيمان في ظل الثقافة السياسية للدولة الإسلامية. عندئذ فقط يمكننا العمل من خلال إنشاء السياسة الخارجية للدولة الإسلامية لنشر الإسلام للعالم. عندها فقط تستطيع الأمة الإسلامية أن تبتعد عن الكفار وأن تقود البشرية بعيداً عن ظلم وظلم النظام الرأسمالي إلى عدل ونور الإسلام والنظام الإسلامي. ﴿لِمَثِلْ هَذَا فَلِيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾.

حزب التحرير

ولاية أفغانستان

1 جمادى الآخرة 1440 هـ

6 شباط/فبراير 2019 م